

# «الأولمبياد

## بسمة أمل عربية تتحدى المستحيل



### رسالة من إنسان 4-1

لا أعبأ أبداً بالظلام.. لأنني:  
■ أحمل بداخلي.. «شعلة أمل»  
أرجوكم.. صححوا مفاهيمكم عني،  
فبدعكم تفتح الأبواب المغلقة.. وتلاشي  
المعتقدات الخاطئة فيما مضى أو كان.  
أسعى للتكيف مع المجتمع، في شتى  
المجالات، وفي الرياضة تحديداً أظهرت  
ما لدي من مهارات..  
انتظروني ومن معي من رفاق على منصات  
التتويج حيث تكون الإنجازات.  
هذه هي حالتي، ورسالتي، واحد من أصحاب  
الهمم.

والتوقيع: إنسان

أبي.. أمي.. لا تخجلني..  
■ فأنا.. إنسان.  
الأمر ليس بيدي!  
لم أخلق نفسي، وإنما جبلني من خلقكما  
وخلقتي  
أنا بين أيديكم، بريئاً، ليناً، مطيعاً، وراضياً..  
في سنوات خلت.. عانيت من سخرية  
الساخرين، ومن جعلوني في مشاهد  
السينما، مزحة في ليالي السمر.  
أيها الممثلون.. لا تجعلوني في قاع المجتمع،  
وأضحوكة في أعمالكم الفنية..  
■ فأنا.. إنسان!  
نعم، قد أكون مختلفاً.. لكني أمتلك من  
القدرات ما لم تضعوه في الحسبان.

كانت هذه السطور.. لسان حال مئات الآلاف من «أصحاب الهمم» لذوي الإعاقة الذهنية في عالما العربي، الذين نجحوا في الوصول إلى القمم، حين أتحت لهم الفرصة في إثبات الذات والتعبير عن أنفسهم، وأصبحوا بسمة أمل عربية رغم الظروف، بعد أن كانوا - وما زال بعضهم للأسف - ضحية لعدم المبالاة من أسرهم أو مجتمعاتهم، لدرجة جعلتهم مصدر سخرية وأضحوكة عند بعض أهل الفن الذين لم يترفقوا بهذه النوعية البريئة من البشر، وراحوا يشوهون صورهم، ويرسخونها عند المشاهد.. كعقاق، الأمر الذي أثر سلباً في سنوات خلت، ساهمت في فرض قيود حديدية على أصحاب الحالات الخاصة، فباتوا يتألمون في صمت تارة، ويصرخون تارة أخرى، حتى بزغ فجر الآمال، متمثلاً في الأولمبياد الخاص، فانتزعهم الممارسة الرياضية من التوقف والخجل، لاسيما بعد أن لمسوا بأنفسهم الاهتمام عند المشاركة التنافسية وإثبات الذات، فاستنفرت عزائمهم المحاولات، ودبت فيهم روح الحياة.

بيد أن الوضع رغم تطوره الإيجابي، وسمو «الأولمبياد الخاص» وتطور مسابقاته وفعالياته، إلا أن نسب الملتهقين من أصحاب الهمم لاتزال في عالما العربي ضئيلة للغاية، إذ بحسب إحصاءات اللجنة الدولية للأولمبياد الخاص في تقريرها الأخير عام 2017، فإن المسجلين في الأولمبياد الخاص للشرق الأوسط وشمال أفريقيا 22 دولة عربية سجل، 174,060 لاعباً ولاعبة.  
«البيان الرياضي» يتناول القضية من مختلف الزوايا، ويفند أسباب ضعف المنتسبين للأولمبياد الخاص العربي، والحلول وطرق العلاج.. ومن خلاله نستعرض الجانب الإيجابي والمظلم للأسرة والمجتمع، ونستطلع آراء المسؤولين، وأولياء الأمور أصحاب التجارب، ورجال الفن والإعلام، كما نقدم كذلك قصص نجاح المبدعين.  
ومن حسن الطالع.. أن يتزامن هذا الملف مع بدء العد التنازلي لـ 100 يوم الأخيرة قبل استضافة العاصمة أبوظبي للألعاب العالمية للأولمبياد الخاص من 14 وحتى 24 مارس 2019، للمرة الأولى في تاريخ الشرق الأوسط.

## شقراء آل كينيدي.. علامة فارقة في التاريخ «روز ماري».. ملهمة الأولمبياد

أول من ألهم المجتمعات البشرية بالأولمبياد الخاص حيث كانت سبباً في أن تؤسسها شقيقته يونس كينيدي شرايفر عام 1968، إذ قبلها بسنوات وتحديداً في يونيو 1963 أرادت يونس التي كانت تدير مؤسسة جوزيف لاسيما في حصص التربية الرياضية، للحفاظ على البنية الجسدية. وفي وقتنا الحالي تضم جميع بلدان منطقتنا العربية مدارس ومراكز متخصصة تقدم الرعاية، بنسب متفاوتة حسب الاهتمام والإمكانات.

### علامة فارقة

يعتبر تأسيس الأولمبياد الخاص 1968 علامة فارقة في العالم أجمع، حيث اعتمدت الرياضة كأحد المحاور المهمة للنهوض بذوي الإعاقة الذهنية ودمجهم في المجتمع.  
ويحسب للأميركية، الشقراء الجميلة «روز ماري» التي ولدت معاقة ذهنياً 1918 في بروكلين بولاية نيويورك الأميركية، وهي شقيقة جون كينيدي الرئيس الأميركي الأسبق، بأنها



وقد ذكر تيموثي شرايفر رئيس الأولمبياد الدولي الحالي، في كتابه «الفقدان» قصة حياة خالته روزماري المسالوية التي كانت تعاني من إعاقة ذهنية، وأن خطأ طبياً في الولادة أدى إلى إعاقة في المخ. كما كانت «جميلة للغاية» مما أدى إلى ذلق والدها خوفاً من سلوكيات غير لائقة وأيضاً خوفاً على حياته السياسية، فقرر أن يخوضها إلى «عملية فصيحة» وقد تزامن ذلك مع نصيحة أحد الأطباء بأن العملية الجراحية ستحسن من حالتها بعد ثلاث سنوات تقريباً، لكنها فشلت وأدت إلى تدهور حالتها، وعدم قدرتها على التحدث أو المشي بطريقة طبيعية، وظلت على هذه الحالة حتى توفيت عام 2005.

## من سجل المعاناة:

## «جمال».. هاجرت أسرته وتركته في الأردن



جامعية، والأمور المادية ميسرة، لكنهما أرادا إخفاء أخي الأكبر عن أعين الناس، حتى أهالي شقيقاتي المتزوجات لا يعرفون جمال، وقد حرصن على إخفاء الأمر، حتى لا يظنوا أن الأمر وراثي وربما ينجب بمثل حالته.  
واستطردت: والذي يتابع جمال بالتليفون أسبوعياً، وتحرص على استقدامه كل عام شهراً واحداً، وأنا شخصياً أحرص على اصطحابه في جولات سياحية، ولا أستطيع أن أصف مدى سعاده وطفولته البريئة، لذلك فهو متعلق بي، لكن الأمر ليس بيدي، فقد فات الأوان، أخي ضحية الأسرة بأكملها فلم يجد الاهتمام أو حتى أقل درجاته، لقد وصل الأمر أن شقيقي تعدا عليه بالضرب والإهانة.. إنها مأساة.

المحيط المجتمعي للأسرة، والذي وإخوتي لم يعتنوا به، والذي حاولت في بادئ الأمر الاهتمام به، لكنها تراجمت وخبات الحقيقة بداعي الوجهة الاجتماعية، فهي ووالدي لم يصطحبها أبداً معهما في المنزهات، فكان للأسف جليس المنزل، أما إخواني وإخوتي الشباب، فكانوا أكثر حدة في التعامل معه، وكانوا أيضاً إحدى أوراق الضغط على والدي ووالدتي لإيداعه في أحد المراكز بدولة أخرى بعيدة تماماً عن العاصمة التي نعيش فيها.. للأسف أخي جمال عانى وما زال من عنف أسري، فهم يعتبرونه عائلة عليهم.

أضافت بقولها:  
للعلم أسرتي لا تعاني من مشاكل مادية، أو ضعف الوعي، فالوالد أستاذ جامعي ووالدتي

أدوات بالمنزل اضطر الأب إلى إيداعه في أحد المراكز المتخصصة للإعاقة الذهنية وكان عمره حينذاك 5 سنوات، لكن للأسف حالته لم تتحسن كثيراً بعد 3 ثلاث سنوات، والسبب الرئيس أنه لم يجد حنان ورعاية الأسرة التي تركته في أحد المراكز المتخصصة للإعاقة الذهنية بالأردن، وانتقلت هي للعيش في إحدى عواصم الخليج هانئة البال!

التقينا الأخت الصغرى لجمال ووجهنا لها سؤالاً مباشراً حول السبب الذي دفع الأسرة إلى هذا رغم قدرتها على إشراكه في برنامج الأولمبياد الخاص.

فقلت بصوت حزين:  
لا أخفي سراً أن الأسرة من الأساس، وللأسف، أردت أن تتخلص من أخي وإيداعه تماماً عن

### عمان . البيان الرياضي

الوصول إلى أعماق الظلام دائماً مليء بالعثرات، لكن في نهاية الطريق لابد من نافذة نور، تظهر بها الحقيقة، هذا الوصف ينطبق على حالة جمال، ذلك الشاب الفلسطيني «30 عاماً» الذي تقيم أسرته في إحدى العواصم العربية، وهو الأكبر لأسرته التي تضم بجانبه ولدين وثلاث بنات، جميعهم في عمر الشباب.  
ومع معرفة الأسرة بأن الابن «البكر» وفتاحة الخير عليهم هو طفل «توحد»، انزعجت العائلة كثيراً وخبات الأمر عن المقربين للأسرة، مما توجب مكوث الطفل في المنزل ساعات طويلة، لكن مع سوء حالة الطفل الذهنية والسلوكية لجوئه إلى الصراخ المتكرر، بالإضافة إلى تفسير



# الخاص»

## أسباب الإعاقة الذهنية



تعرف الإعاقة الذهنية بأنها حالة من تأخر نموّ العقل، أو عدم اكتمال نمو الدماغ أثناء فترة نموّ الطفل، من مرحلة وجوده في الرحم، إلى مرحلة ما بعد الولادة، وبلوغه عمر الخمس سنوات، مما يؤدي إلى وجود اضطرابات عقلية متفاوتة في شدتها. وهي تتفاوت حسب شدة الحالة من بسيطة إلى شديدة جداً، وهي تؤثر على الإدراك والذكاء والاستيعاب والنطق.

### الأسباب

- الولادة المتعسرة تتسبب في حدوث نقص في تروية الأكسجين للدماغ، مما يؤدي إلى حدوث اضطرابات عقلية متفاوتة في شدتها.
- تناول العقاقير والأودية من قبل الأم الحامل من دون وصفة طبية أثناء فترة الحمل، أو استنشاق غازات سامة، مما يؤدي إلى تلف الجهاز العصبي المركزي عند الطفل.
- تناول المشروبات الكحولية بكثرة في فترة الحمل.
- الحوادث التي تصيب الرأس وتؤثر على الدماغ.
- عوامل جينية مكتسبة من الأبوين، أو من بعض الاختلالات الجسمية التي تؤدي بدورها إلى تحطيم، أو تدمير خلايا الدماغ.
- سوء التغذية عند الأم الحامل الذي يؤثر بشكل مباشر في ضعف نمو وتطور الدماغ، وبالتالي زيادة حالات الإعاقة العقلية بأنواعها.
- حدوث بعض الأمراض، والالتهابات التي تؤدي إلى تلف جزئي في الخلايا المغذية للدماغ.

# 35

## دولة تعاني في تمويل أصحاب الهمم



كشف بيتر ويلر الرئيس التنفيذي للأولمبياد الخاص العالمية 2019، أن 35 دولة منها بعض الدول العربية غير قادرة على الانضمام إلى الألعاب العالمية في أبوظبي 2019، بسبب ضعف التمويل المادي.

قال: تواصلنا مع هذه الدول وطلبنا منها حصر المشاكل والمعوقات التي تحول دون مشاركتها، بهدف السماح لأكبر عدد من المنتخبات والدول أيضاً بالمشاركة، وتحدثنا معهم بإمكان توفير الدعم المالي واللوجستي، وطلبنا تكوين فرق حتى ولو كانت صغيرة وفي بداياتها من أجل تحفيزها إلى الانضمام الأولمبياد الخاص.

أضاف: نحاول بشتى الطرق التواصل مع المدارس والأسر في المنطقة العربية من خلال رسائل عبر الإعلام، وسوشيال ميديا، والمواقع الرسمية للأولمبياد الخاص دولياً وقارياً ومحلياً، بتحفيز الأولاد للانضمام إلى المشاركة في الألعاب والأنشطة، وندعو جميع فئات المجتمع ليصبحوا جزءاً من هذا البرنامج الإنساني، الذي يهدف في المقام الأول إلى تطوير مهارات الأبناء ودمجهم في المجتمع، ولا شك في أن التأثير الإيجابي للرياضة بلا حدود ولدينا العديد من النماذج الناجحة، والذين حققوا نجاحات وتميزاً يفوق الأسوياء أبوظبي - البيان الرياضي.



## ب يكشف الحقائق:

# ق لا يزال طويلاً

وأضاف بقوله: «هناك جهود طبية خلال السنوات الأخيرة بأهمية عمل التحليل الطبية اللازمة قبل الزواج خصوصاً للأقارب، إضافة إلى التوعية بعدم تناول عقاقير أثناء الحمل من دون مراجعة الطبيب، وهذه الأمور التوعوية في غاية الأهمية لأنها تقلص نسبة الإعاقة، حيث تراجعت إلى النسبة الطبيعية وهي 3٪ بحسب دراسة الأمم المتحدة».

الرئيس الإقليمي للأولمبياد الخاص أوصى بأهمية التعليم لتجنب مخاطر الإعاقة الذهنية، وأن خلق جيل متعلم يعي كيفية التعامل مع هذه القضية سيفيد مجتمعاتنا ويقود هذه الفئة إلى بر الأمان، من حيث تحديد أولويات التعامل على الشقين الرياضي والتعليمي، لأنه يؤثر على أجيال بأكملها، وأن الصرف على التعليم وحركة التنوير الشاملة ذو منفعة لتجنب مخاطر الممارسات الخاطئة، وأبرزها تناول عقاقير أثناء الحمل من دون استشارة طبيب، من شأنها أن تؤدي إلى الإعاقة الذهنية، إضافة إلى زواج الأقارب لذلك نوصي بإجراء الاختبارات اللازمة والفحوصات قبل الزواج.

وأكد أيمن عبد الوهاب أن استضافة الإمارات للألعاب العالمية 2019 حلم سعي الجميع إلى تحقيقه على مدار 18 عاماً، وأنها ستجعل الأولمبياد الدولي ينظر بعين الاعتبار إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

استطرد: ثمة استضافة الألعاب العالمية ارتفاع عدد الدول المشاركة إلى 197 دولة مقارنة بنسخة لوس أنجلوس 2015، حيث سجلت حينها مشاركة 170 دولة، وستشهد الألعاب العالمية بأبوظبي مشاركة 27 دولة للمرة الأولى بعد انضمامها لحركة الأولمبياد الخاص الدولي، منها 13 دولة أفريقية، وأن العدد المتوقع للاعبين سيصل إلى 7500 لاعب ولاعبة.



# 174

ألف لاعب عربي في الأولمبياد الخاص.. رقم ضئيل

وأوضح أن هذه النسبة تمثل 3٪ للإعاقة الذهنية في جميع شعوب العالم حسب دراسة للأمم المتحدة، وتزيد وتقل حسب تقادم الدول ومدى الوعي لشعوبها، ففي صعيد مصر على سبيل المثال، ترتفع النسبة إلى 5٪ لعدة عوامل أبرزها زواج الأقارب، أو تناول بعض الأدوية الخاطئة أثناء الحمل، مما يخلق تشوهات لدى الجنين ويكون عرضة للإعاقة الذهنية.

## «معوض».. كأنه آلة تعمل في الحقول

حضور أي مناسبات أو مشاركات في الحياة الاجتماعية. ويعتبر حال معوض أفضل من سابقه خالد، على الرغم من وقوعه في دائرة الاستغلال لأسرته، التي وظفت قواه البدنية في العمل الزراعي الشاق، وإبعاده عن النشاط المجتمعي والرياضي، والشيء الوحيد الذي يُعدّ نصفاً لمعوض هو أن أسرته زوجته ولم تحف من مولد أطفال يحملون الصفة الجينية نفسها، مثلما يفعل بعض الأسر في عالمنا العربي، ومن حكمة الخالق أنه رُزق بولدين وبنين، وهم طبيعيون ومن الأسوياء. والسؤال الذي يطرح نفسه: أين دور المؤسسات الرقابية المعنية بمراقبة أصحاب الهمم من ذوي الإعاقة الذهنية لحمايةهم من العنف الأسري والاستغلال؟ حَقْمهم في الحياة منصوص عليه في دساتير الدول، فهناك من يطبقه خصوصاً في منطقة الخليج، إذ يكون ولي الأمر المسؤول المباشر أمام الجهة الرقابية التي تراقب هؤلاء الأولاد، ويُصرف لهم راتب شهري، أما في بعض الدول العربية فإن الحقوق مجرد حبر على ورق!

### سعت أسرته للاستفادة من قوته البدنية

#### القاهرة - البيان الرياضي

سعت أسرة الشاب معوض صاحب الـ 34 عاماً، للاستفادة من قوته البدنية التي تمتع بها منذ طفولته، ووظفت قدراته البدنية في زراعة الأرض، وأصبح عنصراً منتجاً، غير أنه يُحسب لعائلته أنها زوجته عندما بلغ عمر 24 عاماً، وأنجب أولاداً، مع ذلك فهو يعيش مثل الآلة لا يعرف إلا الزراعة وتنفيذ أوامر إخوته في هذا الشأن، وهو بعيد عن النشاط الاجتماعي من

## «خالد» سجين عائلة أنانية

#### القاهرة - البيان الرياضي

مع ذلك يعنف أكبر أملاً في رده، لدرجة أنه في إحدى المرات، وهو في عمر الشباب، وبحسب شهادة بعض الجيران، هرب من المنزل، وظل يركض في مشهد أثار الذعر لدى سكان الشارع، ومن العجيب أن بعضهم كان مُفاجئاً بوجوده، لأنهم لا يعرفون هويته بسبب حبسه المستمر في بيت العائلة، والأعجب أن أسرته عندما تمكنت من الإمساك به، كان عقاب خالد أن يُسلسل بالحديد أمام المارة، وكأن أهله أرادوا عقابه ليس على هروبه، وإنما لإحراجة أمام جيرانهم بأن لديهم شاباً من ذوي الإعاقة الذهنية، وكيف يراه الناس بهذه الصورة في الشارع وهو سليل أسرة حسب ونسب، وبالفعل يتمتع بعض أخوته بقدر وافٍ من التعليم، لكن نكرة العائلات والوجاهة الاجتماعية دفعتهم إلى ارتكاب هذه الجريمة الإنسانية التي جعلت خالد حبيساً لجدران بيته.

توصلنا خلال العمل الميداني لـ«البيان الرياضي» إلى حالتين تعرضتا لعنف أسري، ومع الأسف رفض ذووهما الحديث، مفضلين الابتعاد عن الإعلام، بالرغم من محاولتنا المتكررة عرض الظاهرة، ووصل الأمر إلى التهديد المباشر في حال الوصول إلى صور أو مستندات في هذا الأمر، وللأمانة سنروي حكاية هذا الشابين حسبما توصلنا إليه من شهادات لجيران كل منهما. خالد وُلد بقصور ذهني وعمره حالياً 39 عاماً، وهو ضحية أسرة تتسم بالأنانية، إذ منذ ولادته وتأكدتهم أنه وُلد بإعاقة ذهنية، لم يرَ الطفل المسكين نور الشمس إلا في ساعات محدودة خلال الشهر مع السنوات، كبر خالد وزادت بطبيعة الحال قوته الجسمية ومعها وبسبب العزلة، تعاطف العنف لديه، لكن الأسرة تعاملت